أثار التبادل الذى حصل بين أحمد المرزوقي وسمو الأمير مولاي هشام أصداء متعددة ومزيدا من النقاش، من ضمنها على الخصوص رسالة عن جمعية أسر ضحايا الصخيرات، حيث عبرت هذه الأخيرة عن آرائها فيما يخص محتوى كتاب المرزوقي ومعالجة قضية المؤامرة وما تبعها من عواقب قانونية وغير قانونية. وننشر رسالة ثانية للأمير يرد فيها على أهم النقط الواردة في رسالة الجمعية المذكورة مبرزا طرقا جديدة للتعامل مع مخلفات الماضي امتدادا لما جاء في رسالته الأولى، وذلك بعيدا عن منطق "الانتقام والانتقام المضاد" وبروح التصالح من أجل مغرب قوي وديمقراطي.

على إثر رد مولاي هشام على إهداء للمرزوقي،

أسر ضحايا أحداث الصخيرات تكاتبه والأمير يرد:

«كواحد ممن عانوا من أحداث الصخيرات، أناشدكم أن تلتحقوا بهذا الركب

الذي يتوجب أن تكون شعاراته

الحقيقة، المسؤولية والتصالح»

بسم الله الرحمان الرحيم

الرباط في 19 مارس 2001
السيد محمد معزوزي
جمعية أسر ضحايا الصخيرات

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد،

فلقد تأثرت برسالتك المتعلقة بالمبادلة الخطية التي تمت بيني وبين السيد مرزوقي، مؤلف كتاب "تازمامارت الزنزانة رقم "10" والتي نشرتموها في جريدة الأسبوع. فاسمح لي بالإجابة مع كل ما تستحقه رسالتك من اهتمام.

إنني كفرد من الأسرة التي كانت الهدف الأول والأخير لأصحاب مؤامرة الصخيرات، يمكنني التأكيد لك بأنني لست ناسيا لأفعال المتآمرين المنكرة والعنيفة، بل إنني كنت بالفعل قد عبرت في رسالتي عن موقفي وشعوري إزاء مقتل الكثير من الأبرياء، رحمهم الله. كذلك فإنني لست ناسيا للأذى الفادح والضرر المستمر الذي خلفته أفعالهم.

لقد وصفت بكل احترام - ولك شكري على ذلك - بعض ما عاناه أهلي من الأذى والاعتداء. وبهذا الصدد فلقد غيرتني أحداث الصخيرات بصورة جذرية وإلى الأبد. وأذكر أنني شاهدت ضابطا من المتآمرين يأمر جنديا بإعدام والدتي، وكانت حاملا، فلم ينج والدتي من الموت المحقق سوى خشية هذا الشخص لخالقه - حسب قوله - في قتلها وقتل شقيقتي في رحمها وهي جنين. كذلك بعد مرور ساعات قليلة، كنت شاهدا لعاهلنا، رحمه الله، ولزمرة من الضباط الأوفياء وهم يتداولون وجوب بتر ذراع والدي، رحمه الله، آنيا وعلى الساحة، حيث كان قد أصيب بثلاث رصاصات في ذراعه وأخرى في ركبته.

فإن لم أكن أسمح لنفسي بأن أضع الآلام والمآسي التي عشتها خلال هذه الظروف على قدم المساواة مع الآلام والمحن التي عرفتها تلك الأسر التي فقدت عزيزا لها إلى الأبد، فكن على ثقة بأنني سأحمل معي، مادمت، آثارها وجراحها، فقد عشتها كذلك أنا الآخر.

أما فيما يتعلق بكتاب السيد مرزوقي، فيمكنني القول بأنه واحد من المبادرات الباكرة في النهج الذي تنهجه أمتنا حاليا في مواجهة ومناقشة الزوايا الخفية من تاريخنا الحديث. ولئن كان قد ساهم كتابه في توعيتنا إلى بعض مظاهر وملامح هذا التاريخ، فإنه يبقى مفتوحا، كتاليف، لأي نقد يمكنه أن يزيدنا وعيا وإدراكا بما في ذلك، دون أدنى شك، ما يمكن لك ولغيرك من أسر ضحايا الصخيرات المساهمة فيه.

إن ما يدعونا إلى الأخذ، وبكل جدية، ببينات وشهادات كشهادة السيد مرزوقي وقضايا مثل قضية تازمامارت ليس أبدا دافع التعاطف مع المتآمرين بل انطلاقا من اهتمامنا وتعلقنا بوحدتنا كمجتمع ومستقبلنا كأمة. إنه ينبغي على مرحلة التحولات التي نمر بها أن تكون أيضا مرحلة شفاء والتئام، ويوجب علينا أن نستمع إلى قصة كل منا لنعتبر ولكي نتعلم كيف نجتنب انزلاقات الماضي، وكيف نبني مجتمعا ديمقراطيا تحكمه قوانين شفافة وكيف نجعل نسيج أمتنا متينا. فطالما بقي السيد مرزوقي - والذي سبق له أن سدد ما في عنقه من دين - مستعدا وراغبا في الاشتراك بطريقة مثمرة في هذا المنهج، فإنه يبقى محاورا مؤهلا.

وأخيرا، فإنه لابد لي من التأكيد على أن هذا الطريق سيكون ولا ريب مؤلما لابد من توجيهه لبناء المستقبل وذلك بمواجهة الماضي دون أن نعيشه مجددا. لقد تمت محاسبة السيد مرزوقي عما فعل، ولعله سيظل يسأل عن تحمل مسؤولية ما فعل، كما يمكن كذلك أن يسأل آخرون عن تحملهم لمسؤولية ما فعلوا. إلا أنه من بالغ الأهمية ألا يتم ذلك بطريقة يدعو فيها الانتقام إلى انتقام جديد، بل في إطار من الشفافية وأن تخضع لقواعد شرعية وديمقراطية مقبولة وبأسلوب ينبغي أن يكون، في نهاية المطاف، بناء بالنسبة لبلدنا. فعلينا ألا نطلق لأنفسنا العنان للدخول في دوامة الاقتصاص، بل في مسلسل تجديد.

وكواحد ممن عانوا أحداث الصخيرات وكإبن لبلدك هذا وفي هذه الفترة السياسية الدقيقة، فإنني أناشدك بأن تلتحق بهذا الركب الذي يتوجب أن تكون شعاراته: الحقيقة، المسؤولية والتصالح.

مع تقديري وشكري،

• هشام بن عبد الله العلوي

HASSASSIN KING KONG OF MOROCCO 1973 TAZMAMART.COM